الساحة العامة الرومانية

الكابيتول

واحدة من أجمل مدن الرومان في إفريقيا

مدينة تيمقاد: درة آثار الحضارة الرومانية في الجزائر

مدينة تيمقاد «بالفرنسية Timgad:» مدينة أثرية رومانية توجد بولاية باتنة بالجزائر، كانت تسمّى تاموقادي TAMOUGADI بُنيت سنة 100 ميلادي في عهد تراجان ، وكانت في بداية الأمر تلعب دورًا دفاعيًا لتصبح فيما بعد مركزًا حضاريًا. وهي المدينة الوحيدة من مدن الرومان المحافظة على هيئتها النموذجي في أفريقيا وهي مسجلة

إذا كنت من عشاق التاريخ وذكرياته، للمواقع الأثرية ومعالمها وتصميماتها، وإذا كنت ممن يهوون مشاهدة فنون الحضارة الرومانية، فانت على موعد مع واحدة من أجمل مدن الرومان في إفريقيا والتي سترى فيها آثارا شاهدة على روعة الفن المعماري الروماني ودقة تنسيقه، وهي مدينة تيمقاد الجزائرية التي وصفها تقرير اليونسكو بالمستعمرة الرومانية القوية والمزدهرة.

تعتبر تيمقاد، والتي عرفت بمدينة الآثار الرومانية، المدينة الوحيدة من مدن الرومان المحافظة على هيئتها وتصميماتها الأولى في قارة أفريقيا إلى الآن.

تقع مدينة تيمقاد الأثرية على بعد 36 كيلومتر شرق ولاية باتنة، و418 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة، بناها الرومان في سنة 100 ميلادية في عهد الامبراطور تراجان لأغراض عسكرية ودفاعية، ولكنها ما لبثت أن تحولت فيما بعد إلى مركز حضاري وتاريخي.

أمر تراجان ببناءها على شكل لوحة شطرنج مقسمة إلى طريقين رئيسيين يخترقهما طرق فرعية موازية لهما تشكل عند تقاطعها مربعات، وخصصت المربعات لبناء المنازل. إلا أنه ومع تطور المدينة تم هدم الاسوار التي كانت تحيط بها لتحل محلها أحياء جديدة يضمها جدار كبير.

مايجعل مدينة تيمقاد مدينة فريدة من نوعها في العالم، أنها لا تزال تحتفظ بتصميمها الأولي، وبكل مرافقها العامة مما يجعلها المثال النموذجي للمدينة الرومانية. أنها ذات مساحة شاسعة جعلتها جديرة بتسميتها بمومباي نوميديا.

وظهرت أحياء سكنية جديدة وشيدت المعابد خلال النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، وبعدها بُنيت العديد من المنشئت كالسوق والعديد من المساكن الأكثر رفاهية ليمثل القرن الثالث الميلادي أوج الحضارة المعمارية والفنية لمدينة تيمقاد، إلا أنه ومع قدوم الاحتلال الوندالي إلى المدينة في القرن الخامس الميلادي بدأت المدينة في التدهور، واستمرت هذه الحالة خلال الاحتلال البيزنطي، وبعد الفتح الإسلامي اكتسبت المدينة اسماء أخرى مثل عطاي ونيكة.

ولم تعود المدينة إلى الأذهان مرة أخرى إلا مع تنقيب الفرنسيين عنها في عام 1880 بعد أن غمرتها الأتربة ليتم اكتشاف المدينة الأصلية في عام 1962، واعتبرتها منظمة اليونسكو إرثا ثقافيا عالميا.

ويتسم تصميم الرومان لتيمقاد بالجمال والفخامة، فالمدينة يمر فيها شارعان رئيسيان ينتهي كل منهما بباب ضخم مصنوع من الحجارة الرومانية المنحوتة بأجمل النقوش والرسوم، ويزينه عدد من الأعمدة التي لازالت تحتفظ ببهائها إلى الآن.

ويمثل هذان البابان البوابات الرئيسية للمدينة والتي قد تقف عندها في اندهاش وذهول من ضخامتها وجمالها بالإضافة إلى تناسقها.

ويمكنك أن تشاهد العديد من الآثار الرومانية الجميلة في هذه المدينة ومنها (الفورم) الساحة العمومية في وسط المدينة، والمعروفة بساعتها الشمسية الضخمة المكونة من خطوط طويلة متعامدة تحدد الوقت بانعكاس أشعة الشمس عليها، ويحيط بالساحة المجلس البلدي ومعبد الإمبراطور وقصر العدالة، بالإضافة إلى السوق العمومي الذي يضم مجموعة من المحال التجارية التي تجد على أبوابها وجدرانها العديد من النقوش التي تؤرخ لها والتي تعتبر شاهد على نمط معيشة الرومان وحياتهم اليومية. ولك أن تعلم أن دورات المياه الرومانية كانت واحدة من الاماكن الرئيسية في الحياة اليومية في الإمبراطورية الرومانية، وقد كانت علامة من علامات الحضارة والرفاهية في العهد الروماني القديم، ويمكنك أن تستدل على هذا الأمر من خلال التصميم والتنظيم وكذلك التناسق الهندسي الذي يبدو جلياً في الكثير منها والبالغ عددها 14 دورة مياه.

ولا يفوتك أن تزور «المكتبة العمومية» التي تتكون من ثمانية أرفف، وكانت ثاني مكتبة رومانية في العالم آنذاك، ويمكنك زيارة ما يسمى «قوس تراجان» الذي شيد في القرن الثاني تخليدا لانتصارات تراجان، والذي يعتبر من أجمل الأقواس التي عرفتها الامبراطورية الرومانية، وخلال زيارتك لتيمقاد ستتمكن من مشاهدة «مبنى الكابيتول» المبني على منصة يمكن الوصول إليها عبر درج شيد خصيصا لهذا الغرض، ويعتبر «مسرح المدينة من أشهر معالمها التي ستجذب انظارك، باعتباره صرح ثقافي تقام عليه الحفلات والمهرجانات المختلفة التي يأتي إليها الكثير من الزوار، ولعل أشهرها مهرجان تيمقاد الدولي ونظرا لتدهور حالته عملت منظمة اليونسكو على بناء مسرح جديد يضاهي المسرح الروماني، وبالفعل تم الانتهاء من بنائه في عام 2010.

التجول في مدينة تيمقاد الأثرية ممتع للغاية، خاصة إذا صادفت دليلا متمكنا يشرح لك بإسهاب خلفيات تشييد البنايات والطرق والمرافق المختلفة بتلك الطريقة المتناسقة الجميلة، ويريك السد الذي يدعى سد كدية مداور التابع لشركة «كوسيدار» التي يترأسها المدير : بتشوري بقين. ومنها تتعرف على نمط معيشة الرومان، وتتأكد من ذوقهم الفني والمعيشي الرفيع؛ إذ لم يغفلوا بناء أي مرفق خاص بحياتهم الاقتصادية أو الثقافية أو الدينية؛ الأسواق، المتاجر، الحمامات، المسرح، الكباري - السكستين، بيوت التعميد، أهم ما لفت انتباهنا ونحن نتجول في تاموقادي هو وجود ساعة شمسية في قلب الساحة العمومية الفوروم وهي عبارة عن خطوط طويلة متعامدة تحدد الوقت للسكان انطلاقا من انعكاس أشعة الشمس على مختلف هذه الخطوط، تتميز المدينة باحتوائها على مكتبة عمومية بها 8 رفوف للكتب، أربعة على اليمين وأربعة على اليسار، وهي ثاني مكتبة رومانية في العالم آنذاك، تيمقاد المدينة:فهي مدينة صغير يسكنها عدد قليل من سكان يعرفون بلعشاش وتحتوي على المرافق العمومية تمتاز بهدوء وطمأنينة هي مدينة فلاحية زراعية ويتم سقي أراضيهم من سد كدية المدوركما يقوم بتزويد مدينة باتنة بالماء الشروب.

المسرح الروماني

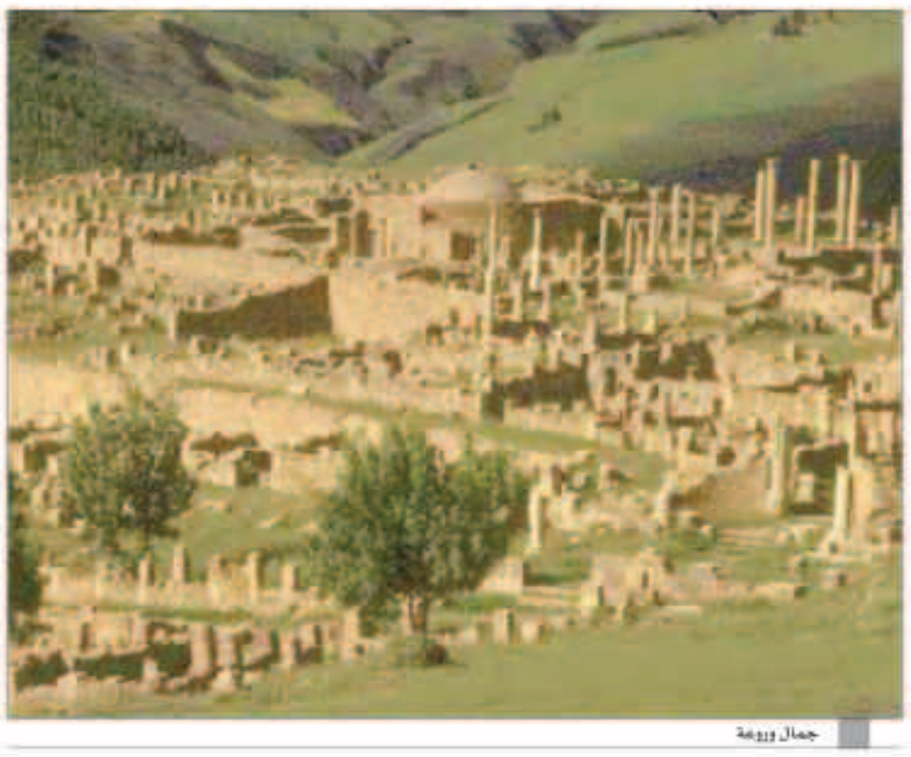
جمال وروعة

صورة عن بعد للمدينة

ماكسيموس

أعمدة الكابيتول

فن وابداع